قراءة لمسارات الانتخابات القادمة في إقليم كردستان العراق

فريدون صالح حمه

> لا يتوقع أن يفوز المرشحون المستقلون بسهولة في ظل التنافس الحالي بين الأحزاب السياسية التقليدية في إقليم كردستان العراق، على الرغم من أملهم في اكتساب أصوات أولئك الذين قاطعوا الانتخابات الأخيرة، حيث انه ما زالت الأحزاب الكبيرة لديها التأثيرعلى تفاصيل العملية الانتخابية ونتائجها في الإقليم.

كبقية مناطق العراق، لم يأتِ قانون الانتخابات الجديدة الذي قسم كل محافظة إلى عدة دوائر انتخابية بدلاً من واحدة، على وفق مصالح المرشحين المستقلين والأحزاب الصغيرة في إقليم كردستان العراق، بقدر ملائمته لمصالح الحزبيين الرئيسين في الإقليم (الديمقراطي الكردستاني، الاتحاد الوطني). على سبيل المثال، في انتخابات 2018 الأخيرة حصلت "الجماعة الإسلامية" (حزب إسلامي كردي) على 36.784 صوت في أربيل, ولكن في الانتخابات

القادمة ستوزع هذه الأصوات على 4 دوائر انتخابية, وبذلك سيحصل هذا الحزب على أقل من 10 الآف صوت في كل دائرة، ومن ثم سيكون من الصعب فوز مرشحيها في هذه الدوائر، اذا لم يحصلوا على أغلبية الأصوات في تلك الدوائر.

لذلك تفكر "حركة التغيير" في إقامة تحالف ثلاثي مع حزبي "الديمقراطي الكردستاني" و"الاتحاد الوطني الكردستاني"، كما تريد "جماعة العدالة" و"الاتحاد الإسلامي" تشكيل تحالف أيضاً. ولكن بدون تشكيل هذه التحالفات، وباستثناء حزبي "الديمقراطي الكردستاني" و"الاتحاد الوطني الكردستاني"، ستكون هنالك صعوبات أمام الأحزاب الأخرى والمرشحين المستقلين للفوز بمقاعد برلمانية.

ومن جهة أخرى، وبالرغم من الوعود بوجود اشراف ومراقبة دولية على سير الانتخابات المقبلة ، إلا انه لا تزال هناك احتمالية كبيرة لحدوث تزوير كبير وتلاعب بنتائج الانتخابات في كردستان، مثل بقية مناطق العراق.

توزيع الدوائر الانتخابية والمقاعد البرلمانية في إقليم كردستان العراق

لم يتغير عدد مقاعد المحافظات في قانون الانتخابات الجديدة، وبقى مجموع مقاعد محافظات الإقليم الثلاث أربيل والسليمانية ودهوك 44 مقعدا، كما لم يتم الاعتراف بمحافظة حلبجة كمحافظة مستقلة في قانون الانتخابات الجديدة، وضمت كدائرة انتخابية إلى محافظة السليمانية. في انتخابات 2018, حصل الحزب الديمقراطي الكردستاني على

25 مقعداً من مجموع مقاعد إقليم كردستان العراق, والاتحاد الوطني 18 مقعداً, وحركة التغيير (كوران)5 مقاعد, والجيل الجديد 4 مقاعد (تفككت هذه القائمة فيما بعد)، وقد حصل كل من التحالف من أجل العدالة والديمقراطية، الجماعة الاسلامية، والاتحاد الإسلامي على مقعدين اثنين فقط .

في الانتخابات القادمة سيكون هنالك 18 مقعداً لمحافظة السليمانية, 5 منها لـ"كوتا" النساء, وقد وزعت المحافظة على 5 دوائر انتخابية. في انتخابات 2018 في السليمانية, حصل الاتحاد الوطني الكردستاني على 259.378 صوت, وحركة التغيير(كوران) 154.947 صوت, والجيل الجديد 63.760 صوت, والحزب الديمقراطي الكردستاني 46.552 صوت, والتحالف من أجل الديمقراطية والعدالة 48.760 صوت, والجماعة الاسلامية 51.563 صوت , والاتحاد الإسلامي 30019 صوت.

هذه الأصوات التي حصلت عليها الأحزاب السياسية في الانتخابات الماضية في محافظة السليمانية عندما كانت السليمانية دائرة انتخابية واحدة، أما في الانتخابات المقبلة، وفي ظل تقسيم السليمانية إلى 5 دوائر، سيكون حزب الاتحاد الوطني المستفيد الأكبر، ومن المحتمل انه سيفوز بأكثرية المقاعد البرلمانية في محافظة السليمانية.

في الانتخابات القادمة سيكون هنالك 15 مقعداً لمحافظة أربيل, 4 منها لـ"كوتا" النساء, وقد وزعت المحافظة على 4 دوائر انتخابية. في انتخابات 2018 في أربيل, حصل الحزب الديمقراطي الكردستاني على 321.920 صوت, والاتحاد الوطني الكردستاني على 79.745 صوت, والجيل الجديد 70.833, وحركة التغيير(كوران) 40.863 صوت, والتحالف من أجل الديمقراطية والعدالة 50.537 صوت, والجماعة الاسلامية 36.784 صوت, والاتحاد الإسلامي 24.475 صوت. وفي السياق نفسه، فان التوزيع الجديد للدوائر الانتخابية في أربيل أيضاً ستكون لصالح الحزب الديمقراطي الكردستاني في الانتخابات المقبلة.

بالنسبة لمحافظة دهوك فقد خُصص لها 11 مقعدا في البرلمان العراقي, 3 منها ستكون لكوتا النساء, وقد تم توزيع المحافظة على 3 دوائر انتخابية في الانتخابات المقبلة. في انتخابات 2018 في دهوك, حصل الحزب الديمقراطي الكردستاني على354.101 صوت, أما الاتحاد الإسلامي فقد حصل على 43.525 صوت, والاتحاد الوطني حصل على 25.515 صوت, وحركة التغيير(كوران) حصلت على3801 صوت, والجيل الجديد على 1852صوت, والتحالف من أجل الديمقراطية والعدالة على 25.664 صوت ,والجماعة الإسلامية على 3621 صوت. في من المرجح جداً الانتخابات المقبلة بأن الحزب الديمقراطي سيفوز بأغلبية المقاعد المخصصة لهذه المحافظة.

التحالفات كاستراتيجية لحسم المقاعد البرلمانية

كما هو معلن، سيتشاركان كل من الأتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير في الانتخابات التشريعية المبكرة بقائمة واحدة وهي(التحالف الكردستاني)، أما الحزب الديمقراطي الكردستاني، وجماعة العدالة الكردستانية، والجيل الجديد، والحزب الشيوعي، والحزب الديمقراطي الاشتراكي بقوائم مستقلة، ولا تشارك جميع القوى الأخرى، بما في ذلك الاتحاد الإسلامي الكردستاني، بقوائم بل تدعم المرشحين الأفراد.

وعلى هذا الأساس تنشغل الاحزاب السياسية حالياً بتوزيع المقاعد البرلمانية العراقية في إقليم كردستان، فالحزب الديمقراطي يطمع في الحصول على 20 مقعداً في أربيل ودهوك من أصل 25 مقعداً, ويطمح الاتحاد الوطني بحسم المقاعد المخصصة لمحافظة السليمانية بالاتفاق مع حركة التغيير وجماعة العدالة والأتحاد الإسلامي. حيث ينوي الاتحاد الوطني في تحالفه مع الأحزاب الثلاث الحصول على10 مقاعد برلمانية من أصل 18 مقعداً مخصص للسليمانية, ومنح 4 مقاعد لحركة التغيير, و 2 لجماعة العدالة، و مقعد واحد في دائرة حلبجة للأتحاد الاسلامي، ويترك مقعد واحد للأحزاب الأخرى والمرشحين المستقلين.

أما حراك الجيل الجديد فقد قرر عدم الدخول في تحالف مع الاتحاد الوطني، لكنه لم يرفض التحالف مع الأتحاد الإسلامي والجماعة العدالة، وحتى مع حركة التغيير. ويسعى حراك الجيل الجديد بالحصول على 3-4 مقاعد في السليمانية. أما تحالف الأمل الكردستاني (تشكيل سياسي جديد) والمرشحين المستقلين سيكون فوزهم بالمقاعد أمراً صعباً ، بدون امتلاك مؤسسة اعلامية قوية ودعم ومساندة مادية ومعنوية، لكن إذا رشح نواب هذا التحالف أنفسهم في

دوائر "كرميان" و"رانية"، فيحتمل ان يشكلوا تحدياً للاتفاق بين الاتحاد الوطني وحركة التغيير في السليمانية.

ان الحزب الديمقراطي لم يبرم اي اتفاق مع الأحزاب الأخرى، لا على مقاعد اربيل الـ14, ولا على مقاعد دهوك الـ11. ويحاول الحزب الديمقراطي الفوز مقعد في أربيل, وكافة مقاعد دهوك. بينما يهدف الاتحاد الوطني الكردستاني للفوز بـ4مقاعد في اربيل, لأنه حاز على 79.745 صوت في انتخابات 2018, كما حصل تحالف الديمقراطية والعدالة على 50.537, وبهذا تكون مجموع أصوات الحزبين معاً 130.282 صوت, لذلك من الممكن انتزاع 2-3 مقعد من مقاعد أربيل من يد الحزب الديمقراطي, وبخاصة إن الاتحاد كان قد حاز في الانتخابات السابقة في حدود دائرة كوية (كويسنجق) في أربيل على 37.631 صوت, وعليه فانه ينوي الفوز بـ 2 من مقاعد تلك الدائرة الـ4. كذلك في الدائرة الأولى في محافظة أربيل, كان الاتحاد الوطني قد حصل في الانتخابات السابقة في تلك الدائرة على 25 الف صوت والحزب الديمقراطي الكردستاني على 34.753 صوت، لذلك فإن الفوز بمقعد من قِبَل الاتحاد ليس صعباً.

اما حراك الجيل الجديد يسعى للفوز بمقعدَين من مقاعد محافظة اربيل، لكن وفق القانون الجديد سوف تتوزع اصواته على أربع دوائر، ومن ثم من الصعب الفوز بالمقاعد السابقة. ومن الامتعاض الذي أبداه الحزب الديمقراطي من اتفاق حركة التغيير مع الاتحاد الوطني في محافظة السليمانية، نجد انه من الصعوبة أن تحصل حركة التغيير على أي مقعد في محافظة اربيل، اما بخصوص جماعة العدالة والاتحاد الاسلامي فمن الصعب حصولهما على اي مقعد في أربيل، إن لم يُرَكِزا على مرشح واحد ودائرة واحدة.

من مجموع المقاعد الـ11 في محافظة دهوك, حصل الاتحاد الاسلامي في الانتخابات الماضية على مقعد واحد, من خلال حصوله على 43.525 صوت من أصوات ناخبي دهوك, لكن تكرار هذا في الانتخابات المقبلة يعتبر صعباً ومن الاحتمالات الضعيفة, لأن في الانتخابات المبكرة ستتوزع اصواته على 3 دوائر. وهذا ما يضعف احتمال حصوله على المقعد السابق في المحافظة.

لم يستطع الاتحاد الوطني الفوز بأي مقعد في الانتخابات السابقة في دهوك، ولكن تحالف الديمقراطية والعدالة فاز بمقعد البرلمان العراقي فيها على الرغم من حصوله على المركز الثالث من حيث عدد الأصوات. وعليه فإن الاتحاد يطمح بالحصول (على مقعد واحد) في تلك المحافظة، ولكن بالنسبة لحراك الجيل الجديد فمن الصعب الحصول على (مقعد واحد) بنفس نسبة أصواته في الانتخابات السابقة.

خلاصة الاستنتاجات

بالرغم من أنه من المتوقع أن تكون نسبة المقاطعة عالية في الانتخابات المقبلة، على غرار الانتخابات السابقة، فانه من المتوقع أيضاً تراجع نسبة أصوات الأحزاب المشاركة في الكابينة الوزارية الحالية لحكومة اقليم كردستان العراق، ويرجع ذلك الى أن الحكومة في أزمة مالية عميقة حالياً ، فضلاً عن أدائها غير الموفق من الناحية السياسية والادارية والخدمية، الأمرالذي سيضر كثيراً بالأحزاب الثلاث المشاركة افيها.

أما الأحزاب غير المشاركة في الحكومة، فمن المتوقع تراجع نسبة اصوات (حراك الجيل الجديد)، ولاسيما بعد انشقاق جميع أعضاء كتلة الحراك في البرلمان العراقي وجزء صغير من أعضائها في برلمان اقليم كردستان عنه، مما أعطت انطباعاً سيئاً لناخبي الحراك لشعورهم بأن أصواتهم قد أهدرت.

ووفقا لقانون الانتخابات الجديد، إذا لم يدخل الحزبين (الاتحاد الاسلامي و جماعة العدالة) في تحالف ولم يتعاونوا على العمل من أجل فوز مرشحي بعضهم البعض في إطار الدوائرالانتخابية، فإنهم سيتلقون أضراراً كبيرة في مواقعهم في البرلمان العراقي المقبل. أما الأحزاب الصغيرة الأخرى، مثل الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني، في ظل القانون الجديد للانتخابات فمن المتوقع أنها لن تحظى بأي فرصة حقيقية للفوز بمقعد برلماني.

لا يتوقع أن يفوز المرشحون المستقلون بسهولة في ظل التنافس الحالي بين الأحزاب السياسية التقليدية في إقليم كردستان العراق، على الرغم من أملهم في اكتساب أصوات أولئك الذين قاطعوا الانتخابات الأخيرة، حيث انه ما زالت الأحزاب الكبيرة لديها التأثيرعلى تفاصيل العملية الانتخابية ونتائجها في الإقليم. ■

فريدون صالح حمه: باحث من العراق، يعمل حالياً في قسم دراسات العراق في مركز أورسام.